مجلة الرائد

العدد : ١٨٧ الموافق في شوال ١٤١٧ هجري ٣ / ١٩٩٧ ميلادي

| عنوان المقال: من أجل قضية فلسطين !! أما آن لنا أن نفهم ونعتبر ؟!! | بقلم : ع. حسان |
|---|---|

قال لنا حكامُنا المستبدُّون :

- أعطونا حريتكم من أجل قضية فلسطين !! فأعطيناهم

- أعطونا كرامتكم !! فأعطيناهم

- أعطونا أموالكم !! فأعطيناهم

- أعطونا أولادكم جنوداً...

- أعطونا بناتكم وأخَواتكم...

- أعطونا وأعطونا... فأعطيناهم كلّ ما طلبوا !!

❋ ❋ ❋

قال لنا حكامُنا المستبدُّون :

- اسكتوا عن المطالبة بأيّ حقّ من حقوقكم !!

- اسكتوا عن ذكر أيّ حاجة من حاجاتكم !!

- توقفوا عن التفكير في أيّ مصلحة من مصالحكم !!

- اصبروا على ما يصيبكم في أنفسكم وأهليكم وأموالكم !!

- ولا ترفعوا أصواتكم بأيّ تَذَمُّر أو شكوى ، فلا صوتَ يرتفعُ فوق صوتِ المعركة !!... فسكتنا وتوقفنا وصبرنا ، وحبسنا عقولنا عن التفكير ، وشعورنا عن الظهور ، وألسننا عن الكلام... فلا صوتَ يرتفعُ فوقَ صوتِ المعركة !!

❋ ❋ ❋

قال لنا حكامنا المستبدُّون :

- اسمعوا لنا وأطيعوا... فسمعنا وأطعنا

- اركعوا لنا واسجدوا... فركعنا وسجدنا

- سبّحوا آناء الليل والنهار بحمدنا...

صفقوا عند كلّ خطبة ، أو كلمة مفردة ، أو إطلالةٍ من قريب أو بعيد

سيروا مواكبَ مواكبَ للتأييد والتمجيد...

ولقد فعلنا - راضين أو كارهين - كلَّ ما طلبوا باسم قضية فلسطين !! من أجل قضية فلسطين !!

❋ ❋ ❋

ثم ضاعت على أيديهم القضية ! وضاعت فلسطين !! ويوشك أن تضيع سائر بلاد العرب والمسلمين !!...

لماذا وقد قدّمنا كلّ ما طلبوه منّا ؟!

لماذا وقد عانينا ما عانينا ، وصبرنا على ما لا يصبر عليه مخلوق من الشدّة والذلّ والحرمان ، وتنازلنا عن كلّ مقوِّم من مقوّمات إنسانيَّتنا وحريتنا وكرامتنا ؟!!...

لماذا ؟!!

أوه... أما آن لنا أن نعرف بَعْدُ ، أننا قد خسرنا قضية فلسطين ، وأننا نخسر سائر قضايانا ، منذ تنازلنا ، ولأننا تنازلنا ، عن حريتنا وكرامتنا ، وحقوقنا وواجباتنا ، وعقولنا وتفكيرنا ، وإرادتنا وشخصيتنا ؛ ورضينا لأنفسنا حياة العبيد والقطيع ، وأسلمنا أمورنا ومصائرنا للطغيان والطاغوت ، وعبدناه دون الله عز وجل !!

إن قِطّعانَ العبيد والأنعام ، لا تستطيع أبداً ، أن تواجه تحديات الحياة ، وتحدّيات العالم ، وتحدّيات الحاضر والمستقبل ؛ ولا أن تربح أيّ معركة من المعارك الحضارية أو السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية...

أما آن لنا أن نفهم ونعتبر ؟!!

❁ ❁ ❁